mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الأول

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نحمد الله ان هدانا للاسلام نحمده ان جعلنا مسلمين نحمده ان اقبل بقلوبنا الى طاعته العمل بما يرضيه - 00:00:00

نسأله سبحانه ان يوزعنا شكر نعمه وان يدفع عنا بلاءه ونقمه نعترف دائما باننا عبيد لله سبحانه وانه هو المالك وهو الخالق وهو المتصرف في الخلق نعترف باننا ملكه وتحت تصرفه تقديره. نعترف بان - 00:00:35

انه سبحانه ما لك الملك ذو الجلال والاكرام. ربنا ورب كل شيء. وانه لا يخفى عليه من عباده خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واجبا على المسلم بصفته مؤمنا ومسلما - 00:01:15

ان يتعلم الاسباب التي تجعله يخضع لله ويخشع له ويتواضع بين يديه ويؤمن به ويتوكل عليه. ويثني عليه الخير كله. ويذكره ويشكر ولا يكفى الله. ويبتعد عن اسباب سخطه. ما هي الاسباب التي تجعلك - 00:01:47

هكذا ان نعرف ان الكثير الكثير يتسمون بانهم مسلمون ولكن نجد انهم لا يتذكرون اذا ذكروا ولا يتعظون اذا وعظوا ولا ينزجرون عن ان النقائص التي هم فيها ولا يستعدون للاعمال الصالحة التي خلقوا لها وامروا بها ولا - 00:02:20

عن المعاصي والمحرمات ما سبب ذلك ونجد ايضا ان الكثير من عباد الله تعالى قد رزقهما الله ذلا وتواضعا وقلوبا لينة. يخشعون لله سبحانه ويخضعون له ويتواضعون بين يديه ويخرون للاذكار - 00:03:00

يبكون ويزيدهم خشوعا. واذا تتلى عليهم اياته سجدا يبكون خوفا من الله سبحانه. يرجعون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان مهجورا. ما اسباب ذلك لا شك ان القلوب القاسية - 00:03:37

بعيدة عن الخشية وبعيدة عن الانابة اسباب القسوة. حتى تتجنبها. واسباب علاقاتها حتى تتعبد بها وتكثر منها لتكون من عباد الله الخاشعين الخاضعين المتواضعين نقول ان الله سبحانه وتعالى يا كامل الادلة والبراهين على - 00:04:14

بوجوده وعلى قدرته وعلى كمال تصرفه. وعلى وعلى انه وحده هو الذي تفرد بالبقاء دوام وهو الذي تفرد بالخلق والايجاد وهو الذي تفرد رزق العبادة اقام الادلة على ذلك ونصب البراهين - 00:05:05

ولكن لا يهكر فيها ولا ينتفع بها الا اولوا الالباب كثيرا يذكر الله تعالى الاعياد والادلة ثم يقول ان في ذلك لايات لاولي الالباب. ان في ذلك لايات لقومي ان في ذلك لايات لقوم يتذكرون - 00:05:46

وذلك لان اهل العقول الصحيحة الذين استعملوا عقولهم فيما ينفعهم في الدار الاخرة النظر في ايات الله فاستدلوا بها على كذا لعظمته. وكما لجلاله و فكانوا بذلك اهل الخشوع واهل الخشية واهل الانابة ركت - 00:06:29

ودمعت اعينهم واقشعرت جلودهم واقبلوا بقلوبهم الى طاعة الله سبحانه وعظم قدر ربهم في قلوبهم فصاروا يتأثرون بكل كلمة اذا قرأ قرأت عليهم اية او سورة ولو قصيرة زادت ايمانهم وزادت يقينهم وزادت اعمالهم - 00:07:06

تزداد بها قربا وانصقلت قلوبهم وزال ما فيها من الوهن وما فيها من القسوة فرقت لذكر الله تعالى نابت اليه تراهم كلما سمعوا ايات الله او وعظوا بوعده ارأيت من هذا باكيا وهذا حزينا وهذا - 00:07:46

لا شك ان ذلك رقة هي قلوبهم وان ذلك لمعرفة رزقهم الله تعالى اياها فكانوا بذلك اهل الله واولي ومن كان بالله اعرف كان منه اخوف حرصوا على معرفة الله سبحانه وتعالى باياته وبمخلوقاته وبدلالاته التي نصبها - 00:08:23

عظمتي وجلاله فان كانوا دائما يتفكرون فيها ورد في حديث في الصحيح عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ مرة في

اخر الليل او في نصف الليل وجعل يبكي كثيرا وجعل يبكي - 00:09:00
فتركت له عائشة فقالت بابي انت وامي اليس الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاخبرها بان الله تعالى انزل عليه اية من اخر سورة ال عمران قول الله تعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:09:28
اله الليل والنهار الايات. لاولي الالباب الذين يذكرون الله الى اخر السورة تجعل يكررها ويرددها في بعض الروايات انه قال ويل لمن قرأها يتفكر فيها هكذا ذكر ذلك ابن كثير في تفسير هذه الايات فقيل - 00:09:58
بعض الرواة كيف يخرج الانسان من هذا الويل؟ فقال ان يقرأهن وهو اي كل ما مررت بها وقرأتها او سمعتها فاحضر قلبك ولباك وتأمل فيها وتعقلها ولو لم يحصل لك ما حصل للنبي عليه الصلاة والسلام من - 00:10:28
والبكاء وكذلك ما حصل للكثير من عباد الله او اوليائه على هذا اسباب رقة القلب اولا تدبر كلام الله تعالى وتعقل معانيه. كلمة كلمة فمن تدبر ذلك واكثر منه رجع ان رجي بذلك ان ينفعه الله وان - 00:10:58
يا رقة وذلك لما في القرآن من المواعظ ومن الوقائع ومن العقوبات ومن الحوادث التي اوقعها من خرج عن طاعته سبحانه وكذلك ايضا ما فيه من الوعد لمن الطاعة عن طاعته ولمن عصاه في الدار الاخرة وكذلك في الدار الدنيا فمن تأمل - 00:11:37
تبين له طريق الحق والصواب. فكذلك ايضا من اسباب رقة القلب التفكر في ايات الله كونية التي بين يدي الانسان وخلفه من كل ما بين يديه وكله في كل الاشياء حتى لو تفكر في - 00:12:07
نفسه لعرف انه مخلوق من مخلوقات الله وانا الذي خلقه على كل شيء قدير فالتفكر هذا في الله كثيرا ما ما يلهت الله تعالى الانظار اليه. لا شك انه من الاسباب التي يحصل - 00:12:27
رقة القلب ويحصل بها الخوف من الله. كذلك ايضا من الاسباب تذكر الموت بعد الموت الانسان العاقل دائما يتذكر نهايته. يعرف انه كما بدأ بدأه الله نسوها تنتهي حياته ولا يبقى على هذه الحياة احد من البشر يشاهد - 00:12:47
ان الكثير والكثير تنقضي اعمارهم فمنهم من يعمر قليلا ومنهم من يعمر كثيرا ولكن نهاية عام الهناء من هذه الحياة وعدم البقاء عليها. فاذا تفكر في ذلك رق قلبه لا تذكر بانه الراحل من هذه الحياة يرقق قلبه واستعد لما بعد الموت كذلك ايضا - 00:13:17
من الاسباب تذكر الاخرة وما اخبر الله تعالى باخيها ما اخبر الله بها من العذاب والثواب من والنار من الاهوال التي تكون هي يوم القيامة والفزع الاكبر. اذا تفكر في ذلك ايضا انصار سببا في - 00:13:47
قلبه وصار سببا في دمع عينه وخوفه من الله تعالى. وهكذا ايضا الاسباب التي تحصل بها قسوة القلب التي آآ يحصل معها مع هذه القسوة جفاء وآآ بعدا عن الخير - 00:14:07
اكمال او فعل للفساد وللشعر هي ايضا كثيرة وقد اكثر الله تعالى من ذكر تلك القلوب وبين الاسباب التي صدتها عن الخير فمن ذلك قول الله تعالى عن اليهود وقالوا قلوبنا هو الف - 00:14:34
هذا اعتراه منهم بالطبع الله عليها وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها فهذان سببان كونه قلوبهم مغلفة وكونها مطبوع عليها. لا شك ان لذلك اسباب وهو البعد عن الخير - 00:15:03
وعدم سماعه وعدم التفكر فيه وعدم الاهتمام به من اسباب الطبع على القلوب. يقول الله تعالى عن الكافرين قول الله تعالى وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. وطبع على قلوبهم فهم لا يعقلون - 00:15:24
طبع الله على قلوبهم وكذلك الختم في قوله تعالى حكم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الخاتم ايضا هو بمعنى انه جعل عليها غشاوة فكانت تلك توصل اليه الحق. لا يصل اليها شيء من مما ينفعها. لا تصل اليها المواعين بل - 00:15:45
اليها هذه الاغطية التي غطتها وختم عليها هذا ايضا من اسباب الذنوب وهو سبب في عدم الانابة وكذلك ايضا ذكر الله قسوة القلوب من اليهود في قوله ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة او اشد قسوة - 00:16:20
ويقول الله تعالى ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبله طال عليهم الامد انقست قلوبهم نلم انهم طال عليهم الامد اي عمروا مثلا وهم في وتمادوا في شهواتهم واعطوا نفوسهم ما تتمناه من علم من - 00:16:45

الملاهي وما اشبهها مما تميل اليه تلك النفوس الشريرة كانت عاقبة ذلك اصابت قلوبهم كالحجابة او اشد قسوة سمعنا ذلك انها لا تلين لموعظة ولا تلين لذكر ولا ولا نصيحة او تخويف او ترغيب او ترهيب بل لا تتأثر بشيء من ذلك كل - 00:17:15

طبعا خالية من التقوى. فهي حرام من القاع من ذلك ايضا مرض القلوب القلوب تمرض ومرضها اشد من مرض الابدان. وذلك لان الابدان اذا مرضت اثرت فيها العلاجات وان القلوب اذا مرضت فان مرضها - 00:17:52

لا يعالج بهذه العلاجات الحسية. وانما يعالج بالادوية الرحمانية غلاجها بالتذكير وبالوضع التخويف ونحوها. ذكروا ان القلوب تمرض مرض شهوة ومرض شبهة فقول الله تعالى في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرظا. هذا مرض الشبهات - 00:18:25

التي يعيشها عليهم الباطل في سورة الحق شبهات كثرت فصاروا لا يفهمون الحق بسبب تلك الشبهات التي حلت بينهم وبين معرفة الصواب وما اكثر تلك الشبهات التي يشابهنا بها الان على ظعاف الايمان - 00:19:01

ذكر الله ايضا مرض الشهوة في قوله تعالى ولا تبعوا ولا تخظعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض هذا مرض الشهوة اي الشهوة الى الزنا مثلا هذي مرض في القلب والشهوة الى الغناء والشهوة الى - 00:19:32

والمحرمات هذه تسمى امراضا للقلوب. مرض للقلوب اي انها تصد القلب عن الحق وعن التقبل وعن الانتفاع بالخير فرأيكون وكأنه مريض تدفعه تلك الشهوات الى هذه المعاصي لعدم سلامته من هذه الامراض غلاج هذه الامراض هو بالتوبة وبالاعمال الصالحة وبكثرة ذكر الله تعالى - 00:19:58

وبدعائه وبالتوبة الصادقة النصوح وما اشبه ذلك فاذا عولجت بذلك رجي ان تصحو وان يزول عنها هذا الاثر وهذا المرض هكذالك مما ذكر الله تعالى من امراض القلوب الران في قوله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والاقفال في قوله تعالى ام على قلوب - 00:20:38

افعلها فهي هذه الايات امراض القلوب ما يصل اليها الرانو او الاقفال او القسوة او الطبع او التغليف وما اشبه ذلك وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اخبر او ببعض اسباب ذلك في قوله اذا اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة - 00:21:13

لا سوداء فان تاب ونزع وصقل قلبه فان عاد نكتت نكتة ثانية اي انكم كل ذنب ينكت بالقلب في القلب هي نكتة سوداء ثم سوداء ثم سوداء الى ان تغطي - 00:21:48

القلب تلك السيئات فذلك الران لكن اذا رزقه الله تعالى توبة وعملا سئل قلبه واصبح ابيظ ازهرا كالسراج ازهر وهكذا ايضا ورد في حديث حذيفة المشهور انه صلى الله عليه وسلم قال تعرض - 00:22:12

على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء وهكذا ايضا هذه كثيرة تتعلق بامراض القلوب ولسنا بصدد الكلام عليها - 00:22:42

فنحن بحاجة الى الاسباب التي يا ريتكم بها القلب ويخضع ويكون ذلك من الدوافع له الى الاعمال الصالحة والى التوبة نصوح قد ذكرنا اننا سوف نواصل القراءة في كتاب العظمة - 00:23:12

الشيخ الاصبحاني وذكر انه تحت الطبع انه قريبا سيخرج ان شاء الله اهل الكتاب يتعلق الادلة على عظمة الله وجلاله وكبريائه وصفاته التي اذا تفكر فيها العبد عرف انه سبحانه هو المستحق للعبادة - 00:23:39

ومعلوما ايضا انها اكثرها مأخوذ او موجود في كلام الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى الذي خلقكم والذين من قبلكم الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - 00:24:10

لما فسر ابن كثير قال الخالق لهذه الاشياء هو المستحق للعبادة وكذلك ايضا الايات التي يدل على عظمة الله وعلى جلاله ما ختم به الشيخ محمد بن عبد الوهاب ختام التوحيد - 00:24:41

ختمه بباب قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه ثم ذكر تحت هذه الاية احاديثها تدل على عظمة الله وتدل على صغار المخلوقات - 00:25:08

امام عظمته ويعرف منها المسلم ان الذي هذه عظمته اهل ان يعبد وانه على كل شيء قدير. وانه لا يليق به ان يترك خلقه لا ثواب ولا

عقاب. لا امر ولا نهي. وان الذين يظنون هذا الظن لم يكن - 00:25:33
عندهم ذكر ولا عقل ولاجل ذلك يكثر توبيخهم على هذا الظن مثل قوله تعالى يحسب الانسان ان يترك سدى ومثل قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. ونحو ذلك - 00:26:03
من الايات اي يتحقق ان هذا الكون لابد ان يكون له من يدبره ان هذا الخلق الذي خلقوا اعطوا من هذه الحياة ما يتمتعون به. لابد انهم امورنا منهي ومكلفون حتى - 00:26:33
يستعد لما امروا به ويفكر فيما خلقوا له. ولا ينخدعو بكثرة المنخدع وبكثرة المنحرفين الضالين اولئك الذين جعلوا عقولهم من اضافة الى شهواتهم او الى دنياهم الدنية وصار فيها تفكيرهم وصارت فيها اعمالهم - 00:26:58
اللي هايعملون ولا هيهكرون ولا يكدحون ويصنعون انهم لم ينتفعوا عقولهم التي اعطاهم الله قال سلبها خير لهم. المسلوب عقلا الذي ليس له عقل لا عليه واما هؤلاء فانهم يعذبون حيث انهم لم ينتفعوا بما اعطاهم الله تعالى من هذا التفكير ومن - 00:27:28
هذه الابصار ويسمع الى الحقود ونحوها. والادلة على ذلك كثيرة. ونحب ان نبدأ القراءة في هذا الكتاب ثم نواصل ذلك ان شاء الله لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:58
قال المؤلف رحمه الله تعالى باب الامر بالتفكر في ايات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته قلت رضي الله عنك اخبرك الشيخ الزكي وابو الرجاء اسماعيل ابن احمد ابن محمد الحداد - 00:28:24
قال اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن احمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن محمد بن فادويه الاصبهاني قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال - 00:28:45
قال حدثنا محمد يحيى المروزي الجزري عن الوازع بن نافع عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الاء الله - 00:29:00
ولا تفكروا في الله قال حدثنا محمد ابن يحيى المروزي ابانا عاصم ابن علي عطاء ابن السائب عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فان بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف سنة نور - 00:29:19
وهو فوق ذلك تبارك وتعالى قال حدثنا الوليد بن عباد قال حدثنا احمد بن مهدي قال انبانا عاصم بن علي انبانا ابي عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله - 00:29:43
الله عليه وسلم مثله. قال حدثنا محمد بن سعيد العسان قال حدثنا ابو سليمان السغدي في عجمة غين قال عبد العزيز بن موسى ابو روح انبأنا سيف ابن اخت سفيان عن الاعمش عن مجاهد عن ابي ذر - 00:30:02
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله. فتهلكوا. قال حدثنا محمد محمد بن ابي يعلى قال اخبرنا اسحاق ابن ابراهيم انبأنا سعد بن الصلت - 00:30:21
انبأنا الاعمش عن عمرو ابن مرة عن رجل حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قومي يتفكرون في الله فقال تفكروا في الخلق - 00:30:40
ولا تفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره قال حدثنا عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال انبانا موسى ابن حزام عن عبدالعزيز بن خالد عن سفيان في قوله عز وجل - 00:30:55
وان الى ربك المنتهى. قال لا فكرة في الرب عز وجل. قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الانماطي قال قال انبانا مروان بن محمد عن عاطف بن خالد المخزومي عن صالح بن محمد الذي عن سعيد بن المسيب - 00:31:10
رضي الله عنه قال عبادة قال قال عبادة قال قال عبادة الله عز وجل ليس بالصوم والصلاة ولكن والتفكر في امره قال حدثنا اسحاق يونس عن حمزة قال ان صاحب الدين تذكر فعلته السكينة وسكن فتواضع ورضي فلم يهتم وخلى الدنيا فنجا من الشر - 00:31:32
وتفرد فكفي الاحزان وترك الشهوات فصار حرا وترك الحسد فظهرت له المحبة وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقد. قال حدثنا احمد ابن هارون البرذعي. قال اخبرنا جعفر بن محمد بن اذيل قال - 00:32:10

قال قال بان الاشجعي وهو عبيد الله بن عبدالرحمن عن سفيان الثوري في قوله عز وجل وان الى ربك المنتهى قال الفكرة بالله عز وجل قال حدثنا عبد الرحمن بن الحسن قال اخبرنا رجاء ابن جارودي - 00:32:30

ابن الجارود البغدادي زكريا بن عدي عن عمرو العنقزي عن اسباق عن اسباط ابن ناصر عن السدي ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق اي عن ان يتفكروا فيها. قال حدثنا الوليد بن اوبان - 00:32:52

ابن ابو حاتم قال اخبرنا احمد بن ابي الحواري قال اخبرنا الوليد بن عتبة قال سمعت الفريابي في قوله عز وجل ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق - 00:33:14

قال امنعوا قلوبهم عن التفكر في امره. قال حدثنا احمد ابن عمرو. قال حدثنا احمد ابن عمر قال فانا عبد الله ابن عبدالاعلى بن واصل قال حدثني احمد بن عاصم العباداني انبانا حفص بن عمرو بن ميمون عن عنبسة بن عبد الرحمن - 00:33:30

عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطوا اعينكم حظا من العبادة. قيل يا رسول الله وما حظها من العبادة؟ قال النظر في المصحف والتفكر فيه - 00:33:51

الكبار عند عجائبه قال اخبرنا ابويا على الموصلي قال اخبر انباءنا عبد الصمد قال سمعتم فضيل يقول قال الحسن التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك. قال حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا عبد الله بن محمد - 00:34:11

قال حدثنا حسن ابن عبد العزيز الجروي قال حدثنا الحارث المسكين قال حدثنا وهم قال سمعته يعني عبدالرحمن بن زيد بن اسلم يقول ما رأس هذا الدين وصلاحه الا التفكر - 00:34:33

تتفكر فيه فتنظر انه اخذ منك قليلا من العمل. ورضي به لنفسه وهو الرب تبارك وتعالى فانت العبد ما كلف ما كلفك قدر حقي فلا تطيقني وما كلفك ما لا تستطيع. فقال اعمل فقال اعمل على قدر حقي - 00:34:48

الثواب على قدر كرمه وتوسعه. وقبل منك العمل على ضعف بني ادم. قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ابي حسان قال حدثنا احمد بن ابي الحواري قال قال قلت لابي صفوان اي ما احب اليك يجوع الرجل - 00:35:11

فيجلس يتذكر او يأكل فيقوم يصلي قال يأكل ويقوم ويتفكر في صلاته احب الي تحدثت به يا ابا سليمان فقال فقال صدق الفكرة في الصلاة افضل من الفكرة من غير الصلاة - 00:35:31

ان الفكرة بالصلاة عملان وعملان افضل من عمل. قال حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت ابا سليمان يقول ربما اتت علي ساعة لا احب ان يفتح لي الفكر فيها. قال احمد معنى هذا اذا - 00:35:50

ظهر منه ما لا يحب ان يظهر منه بين الناس قال اخبرنا محمد بن الحسن علي بن بحر قال حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله - 00:36:10

عز وجل وفي الارض ايات للموقنين. يقول يقول معتبر لمن اعتمر كونوا وفي خلقه ايضا اذا فكر فيه معتبر. قال حدثنا عبدالرحمن ابن داوود قال حدثنا عبيد بن محمد حدثنا - 00:36:24

الجماهير عن سعيد عن قتادة وعن قوله. قال من تفكر في نفسه عرف ان ما لي فانما لينت مفاصله للعبادة. قال حدثنا عمر ابن بحر قال حدثنا احمد ابن ابي الحواري قال حدثنا القرقصاني - 00:36:44

قال اتي يوسف واسباط بذاكورة تمرة فقلبها ثم وضعها بين يديه. وقال ان الدنيا لم تخلق لتنظر اليها وانما خلقت لتنظر بها الى الاخرة قال حدثنا الوليد بن ابان قال حدثنا قال حدثني محمد بن عمار قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا معاوية - 00:37:04

يحيى عن يونس بن ميسرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل فقال ما كنتم تذكرون قالوا كنا نتفكر في عظمة الله عز وجل. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:37:32

لها حق في في الله فلا تفكروا ثلاثا. الا فتفكروا في عظم ما خلق الله ثلاثا. قال حدثنا يوسف يعقوب النساء بني قال حدثنا احمد بن عثمان الجوزاء ابن ابن عثمان ابن ابو الجوزاء قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال - 00:37:53

حدثنا عبد الجليل بن عطية القيسي قال حدثنا شهر ابن حوشب عن عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ناس من اصحابه وهم يتفكرون في خلق الله عز - 00:38:13
وقال صلى الله عليه وسلم فيما تتفكرون قالوا نتذكر في خلق الله تبارك وتعالى قال فلا تفكروا في ولكن تذكروا فيما خلق الله فانه خلق خلقا قدماه في الارض السابعة السفلى ورأسه قد جاوز السماء العليا ما بين قدميه الى منكبيه مسيرة ثلاثة من ثلاثة - 00:38:28
ثلاث مئة عام وما بين كتفيه لا اخمص قدميه مسيرة ثلاث مئة عام فالخالق اعلم من المخلوق سبحان الله العظيم سمعنا هذه الادلة الامر بالتفكر في ايات الله وفي مخلوقات الله - 00:38:55
التهكر فيها اي تأملها وتعقل ما فيها من الحكم وما فيها من المصالح وتعقل احكامها وعظمتها وساعتها وما اشبه ذلك فان في التفكر فيها ما يكسب العبد قوة ايمان ويزيده عملا يضاعف جهده في العمل الصالح - 00:39:22
حالك هذه المخلوقات واوجدها لهذه الكيفيات فيعرف بذلك انه ما خلق شيئا عبثا ويعرف ان هذه لم توجد نفسها بل الذي اوجدها هو القادر على كل شيء ان كثر الذين - 00:40:00
يوم كورونا الخالق سبحانه ويسندون الامراء الى الطبائع والى العادات في هذا العصر قد كثر وتمكن امثال هؤلاء ممن يسلكون الطريق الدهرين او الشيوعيين وكذلك الذين يقتصرون على امورهم المعيشية - 00:40:33
وشهواتهم البهيمية ولا تذكرون ولا ينظرون فيما خلقوا له ولا فيما امروا به يعتقدون ان انهم ما خلقوا الا لاجل ان يأكلوا ويشربوا ويتناولوا هذه المشتهيات والملذات الدنيوية ولا يفكرون في امر وراء ذلك ولا يهكرون فيما - 00:41:13
بين ايديهم وفيما خلفهم ولا شك انها اكرم شبها بالبهائم قال الله تعالى ولقد جرأنا لجهنم شهيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها - 00:41:45
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون معلوم ان الله تعالى اعطاهم اسماعا وابصارا والسنة وافئدة ولكن لما لم ينتفعوا بها كانوا يحرمون منها اي من نفعها ويقول تعالى في اية اخرى - 00:42:14
ولك ان مكناهم في ماء مكناكم فيه وجعلنا لهم سامعين وابصارا وافئدة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بايات الله لما ان جاحدوا بآيات الله ما نفعتهم هذه الحواس التي اعطاهم الله وفضلهم - 00:42:43
بها على غيرهم وجعلهم يعقلون ويفهمون فلما كانوا كذلك صار آآ صاروا اقرب الى ان يكونوا من الذين هذه العقول ففقدها قد يكون خيرا لهم يكثر في القرآن الامر بالتفكر - 00:43:11
ايات الله من يكثر ذكر هذه الايات؟ وبيان دلالتها على عظمة الله ذكروا انها لما نزل قول الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو سبحان الرحمن الرحيم والهكم اله اهل لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:43:44
ان كان المشركون ما الدليل على انه اله واحد اجعل الالهة اله واحدا نزلت بعدها الاية التي فيها التذكر وفيها ايات الله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض - 00:44:19
بعد موتها تصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض ذكر الله هذه الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفقه التي تجري في البحر بما ينفع الناس ما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض - 00:44:46
بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر هاي سبع ايات تكفي واحدة منها الدلالة على ان الذي خلقها هو الاله الحق وكذلك ايضا كثيرا يذكر الله تعالى هذه الايات ويأمر او يخبر بانها ايات - 00:45:08
هذه سورة الروم يقول الله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون هاي من الادلة التي نصبها على نفي دالة على عظمته ومن اياته من خلق لكم من انفسكم ازواجا - 00:45:42
لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات لقوم يسمعون ومن اياته من امكم بالليل والنهار - 00:46:07
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره. اي من الادلة التي يستدل بها على عظمته ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات يعني ان هذه من الدلالات التي يستدل بها على عظمته سبحانه - 00:46:34

وكذلك ذكر يذكر بعظمته في سورة التي بعدها قال خلق السماوات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا بها من كل زوج كريم. ذكر هذه الادلة - 00:46:58

ثم قال هذا خلق الله سأروني ماذا خلق الذين من دونه هل خلقوا شيئا من ذلك ليس لهم بل هم مخلوقون وكذلك في سورة النحل يذكر الله تعالى عباده بنعمه - 00:47:27

فيقول تعالى وسخر الله الذي سخر لكم البحر لتاجر الى بامره تأكلوا منه لحم طرية تستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى البكاء بواخر فيه. ثم قال القى في الارض رواسيا بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون. وعلامات وبالنجم هم يهتدون - 00:47:49

الى قوله افمن يحلق كمن لا يحلق هذا خلق الله وحده فهل الذي خلق هذه الاشياء يقاس بغيره من الالهة التي تعبد وتعظم او الاشخاص الذين يصرف لهم شيء من الله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون - 00:48:19

وكذلك ايضا كثيرا ما يأمر الله بالتفكر فيما بين اليدين اينا وهما خلفنا مثل قول الله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا. كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني انهم لو ساروا في الارض وتأملوا وتفكروا لعرفوا عاقبة المؤمن السابقة. وكيف كانت - 00:48:47

يا تهام وكذلك قول الله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم بنيناها وزيناها ومالها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسيا وانبتنا فيها من كل زوج بهيج. يذكر الله عباده بمثل هذا - 00:49:19

الايات التي هلكها والتي انفرد بحلقها وايجادها وهكذا ايضا بعض الايات التي سمعنا ان في هذه الاثار ومنها قول الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا اي ان الارض التي انتم عليها مستقرون عليها فيها ايات لو تفكرتم فيها - 00:49:45

عرفتم عظمة الذي اوجدها وخلقها فان الايات التي فيها تدل على انها محلوقة وان ذي خلقها وجعلها مختلفة لا شك انه قادر على كل شيء تجد ان مثلا بقعة من الارض مستوية ليس بها مرتفع ولا منخفا - 00:50:29

ثم تسير قليلا فتجد كتبا رملية يتعجب كايهة وجدت مع ان بجوارها ارض مستوية ثم تسير قليلا فتجد قد حظرتها السيول وتمر معها مرارا ثم تسير قليلا فتجد صخرية حجرية مملوءة من حجارة منبثة عليها ثم تسير قليلا - 00:50:59

ستجد ارضا جبلية فيها جبال المتوسطة او جبال شاهقة وتتعجب كيف كانت هذه في هذا الموضع بجوارها تلك الارض الاخرى التي هي خالية وصحراء ليس فيها او نحو ذلك من الادلة. كذلك ايضا النباتات التي ينبتها الله على هذه الارض - 00:51:36

فانها عجائب من خلق الله تعالى فتجد هذه الارض تنبت نباتا والارض الاخرى تنبت نباتا اخر لا تنبت عن الارض. وكذلك الارض الثالثة والرابعة تختلف البقعة وتجد ان بعض ليس فيها نبات اصلا - 00:52:06

فهي هذه الاثار الامر بالتفكر في ايات الله وفي مخلوقاته وترك التفكر في ذاته يعني لا تتذكر في كيفية ذاته. ولا في كيفية صفاته. وذلك لانه لا تدركه العقول يقول الله تعالى ولا يحيطون به علما ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما - 00:52:31

ويخبر بان ذاته ليست كسائر الذوات في قوله ليس كمثله شيء اخبار العلماء بانها لا تبلغها الاوهام والظنون فامرنا بان يكون تفكرنا هذه ايات الله التي بين ايدينا والتي خلفنا ان يكون تفكرنا فيها وتأملنا في - 00:53:02

ابيها لنستدل بها على عظمة من اوجدها. نأيت انها ما وجدت الا لحكمة عظيمة ما خلقها الله تعالى عبثا. يقول الله تعالى وما خلق السماوات والارض وما بينهما لاعبين. ما خلقناهما الا بالحق. ما خلقهما الله - 00:53:34

الا للحق ويقول في اية اخرى وما خلقنا السماوات والارض السبع وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا ويل للذين كفروا من النار فاذا على الانسان ان يفكر في هذه الايات ويتأمل في عظمتها وفيما فيها من هذه - 00:54:04

الادلة حتى يكتسب بذلك علم اليقين بان الذي خلقها هو رب وهو خالق الخلق وهو على كل شيء قدير. ثم يشتغل بعد ذلك بتعظيمه وبعبادته وحده وينصرف عن تعظيم اية مخلوق - 00:54:33

فلا ينصرف فلا يصرف شيئا من التعظيم لاية مخلوق وبذلك يصير حقا من الذين انتفعوا في حياتهم بما بين ايديهم وبما خلفهم واما الذي لا لا يتفكر في هذا الكون ولا هي ما في ذلك - 00:55:01

يكون همه شهوته وما تميل اليه نفسه فان مثل هذا لا ينتفع بالنظر ولا بالتفكير واما الذين جعلوا تفكيرهم ما تدل عليه او ما تمليه

عليه نفوسهم من ان هذه الامور وهذه المخلوقات وجد اوجدت نفسها او - 00:55:31
واوجدتها الطبائع انها طبيعة اثر في هذا الكون بالطبع ان مثل هؤلاء ايضا قد انتكست فطرهم ولذلك يرون ان الطبائع هي التي تؤثر في في هذه الاشياء يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة - 00:56:07
الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا من الذي طبع هذه الطبيعة تؤمن الذي اوجدها ومن الذي خلقها لا شك ان الله تعالى اجرى العادة في امور عادية جعل لها سببا ولها تأثيرا ولكن الله تعالى هو المسبب هو - 00:56:37
خالق السبب وخالق الاسباب كلها فاذا ايقن العبد بذلك اصاب من الذين ايقنوا بان الله خالق كل شيء وانما سواه مخلوق نعم لكل ناشئ نفعا ولا ضراء - 00:57:09